كَيْفَ تُتَرْجَمُ النَكْبَةَ إلى اللُغَةِ العِبْرِيَّة؟

يهودا شنهاب

إنَّ انكشافَ الثقافةُ العبرية على أدب النكبة يُعتبرُ ضحلاً ومحدودًا. على الرغمِ من أنَّ الانكشاف على النكبة -- يعتبر شَرْطًا للحُضور ثنائي القومية (وربما بفعل ذلك) تتنكَّر إسرائيل للنكبة بالكُلِّيَّة. مثلاً، لا تشمل الكتب المدرسية في جهاز التربية والتعليم موضوع النكبة وتعكس مفهومًا تاريخيًا سطحيًا يربِّي التلاميذ على الجهل. كذلك، يَفْرُضُ القانون الإسرائيلي عقوبات على المنظمات التي تحيي ذكرى النكبة.

يكمُنُ سبب هذا التنكُّر الكُلِّيّ -- في "الهياكل العظمية" التي تحتفظ بها إسرائيل في خزانتها. تُهدِّدُ هذه الهياكل العظمية بالانكشاف وبذلك تهدّدُ الأسس الأخلاقية التي تقوم عليها دولة إسرائيل. تشمل هذه الهياكل العظمية التطهير العرقي الذي تمَّ في سنة 1948، وهدم القرى والمدن، والاسْتِيلاَء على أراضي الفلسطينيّين وأَمْلاَكِهِمْ.

حتى لو تقبَّلنا الادعاء المشكوك به القائل إنَّ كل حرب ربما يشمل على عمليات طرد، فإنَّ إسرائيل السيادية منعت، حتى بعد انتهاء الحرب، عودة اللاجئين إلى بيوتهم، وصادرت أراضيهم واستولت على أملاكهم. لهذا فإنَّ تعبير "التطهير العرقي" لا يَتَطَرَّقُ

إلى حرب 1948 فقط -- بل إلى حرمان اللاجئين من العودة إلى بيوتهم بعد إنشاء الكيان اليهودي السيادي وطمس التاريخ الفلسطيني. هذا هو أيضًا أحد الأسباب الهامَّة الأُخرى للادعاء بأنَّ النكبة لم تنتهِ أبدًا وهذا ما يفسِّر استمرار تمثيلها الأدبي في الوقت الحاضر.

في ظِلّ الواقع السياسي الذي نشأَ – فقد تحوَّل سرد القِصَص إلى حقل مركزي يمكن العثور فيه على أصوات المهزومين. وذلك في ظل حقيقة مُفَادُهَا أنَّ كتابة التاريخ والأوراق الأرشيفية والقانون والنظام يمثِّلون وجهة نظر المُنْتَصِرين. ويضم هذا الأدب ما يُطلق عليه تعبير أدب المقاومة أيضًا، . وكما كَتب فيصل درَّاج: يسعى هذا الأدب إلى أنْ يُساعد المهزوم على الوقوف مجدَّدًا على قَدَمَيِّه.

ولكن أدب النكبة غير متجانس. هنالك فرق كبير بين الروايات الهامة لغسان كنفاني التي كتبب بالخمسينات والستينات وبين الروايات المركبة لالياس خوري (باب الشمس) وسلمان ناطور (رحلة الصحراء) وفي هاتين الرواياتين الرائعتين فان الذكرى هي اداة العمل لادب المقاومة.

فحتى أنَّ استخدام كلمة النكبة لا يظهر في جميعها إذ إنَّ هذا الاستخدام يتعلَّق بزمن الكتاب وزمن الترجمة. في ضوء هذه المَتَاهَة اللغوية، يمكننا العثور كذلك على وجهات

نظر متناقضة حسب زمان ومكان الكتابة. تركِّز بعضُ النصوصِ على الكارثة التي حلَّت في سنة 1948، والبعض الآخر يرى بهذه الكارثة حلقة في سلسلة من الكوارث المستمرة التي حلَّت بالشعب الفلسطيني. منها: منع اللاجئين مباشرة بعد إقامة دولة إسرائيل من العودة؛ والحكم العسكري الذي اعتمدَ نظامًا كولونياليًا في تعامله مع السكان الفلسطينيّين؛ ومجزرة كفر قاسم؛ وهزيمة 1967؛ ومجزرة صبرا وشاتيلا في سنة 1982؛ والحرب على غزة في سنة 2009؛ وهدم قرى العراقيب البدوية في سنة 2010 --وغيرها.

إنَّ وُجهات نظر كهذه لا ترى بالنكبة حدثًا معينًا طَرَأَ في الماضي -- وإنما ترى بها حدثًا مأساويًا مستمرًا. تَنْطَوي وجهات نظر كهذه على استراتيجيات ترجمة مختلفة عن تلك التي ترى في النكبة حدثًا معيَّنًا وقع في سنة 48.

يَضَعُ اللقاء الذي يجمع بين اللغتين العبرية والعربية -- المترجمَ أمام إشكاليات مثل خيانةَ النصِّ وأحيانًا يَضَعَهُ أمامَ طريقٍ مسدودٍ. وذلك بسبب هذا التركيب والعلاقات الكولونيالية القائمة بين اللغات.

يكشف الباحث محمود كيَّال مثلاً, أنه حِينَ ترجمَ محمود درويش قصة للأديب אהוד בן עזר من العبرية إلى العربية فقد شطب منها الفقرة التالية:

"... מן הגרעין של פוליק, תודה לאל, יצאו לכל היותר בעונשי חגור צמוד ומסדרים נוספים, שלא לדבר על רונדלים וחפירת בורות (צדוק המ"כ קבע מידתם למהדרין: מטר על מטר על מטר) כדי לקבור נאד או בדל סיגריה...".

إن السياقات الثقافية للاصطلاحات العسكرية العبرية تخلقُ فراغات على صعيد الدلالات اللغوية لا يمكن نقلها إلى لغات أخرى. ليس هنالك أي طريقة أدبية لترجمة تعابير مثل "רונדלים" أو "עונש חגור ומסדרים נוספים" والحفاظ على معانيها الثقافية الأصلية. إنَّ حالات كهذه تُلزم المترجم على ارتكاب خيانة واعية بإحدى اللغتين أو في كِلْتَاهُمَا سوية. وصفَ المرحوم محمد حمزة غنايم، الذي وقف في المسافة الفاصلة بين اللغتين العربية والعبرية: الترجمة من الواحدة إلى الأخرى كالتواجد على "سطح ساخن". نشرت الكَاتِبة سميرة عزَّام قصة دينية–سياسية -- تشمل بعض النواحي الجندرية تحت عُنوان "خبز الفِدَاء". جَاءَ فيها: "وكانت ... بعد معركة انصبت النار فيها من مستعمرة نهاريا اليهودية" (ص 137). إنَّ الكَلِمَة "مستعمرة" التي تظهر في هذه الجملة مُترجمة في القاموس العربي العبري איילון-שנער بواسطة الكلمة العبرية "מושבה". أما

في القواميس العربية الإنجليزية فتترجم settlement, colony. هل يجب ترجمتها "מושבה" "התנחלות" أم "קולוניה"؟

هذه حالة من التناقض التي تَسْتَدعي خيانة في العربية أو في العبرية أو في كِلْتَاهُمَا سوية. بعبارات عامة أخرى: يَنْجُمُ تَغِييرٌ عن المُدَّة الزمنية الفاصلة بين زمن الكتابة وزمن الترجمة. في ظِلّ ذلك، كيف يمكن أن نكون أُمَنَاءٌ لمختلف التفاسير الواجبة جراء ذلك؟ وتتعقّد المشكلة أكثر في ظلّ العلاقات الكولونيالية التي تربط بين اللغات.

علاقات كولونيالية

تطوَّرت الترجمة في العصر الحديث بالتَرَافُق مع تطوّر المشروع الكولونيالي: لفهم التفكير المتخلِّف، وتمثيله وتطويعَهُ والتحدُّث باسمه. تتجلّى الترجمة في إطار العلاقات الكولونيالية في العنف والطمس والاسْتِيلاَء.

إنَّ أحد الأمثلة الواضحة لطمس النكبة والماضي الفلسطيني يتجلَّى في مشروع ترجمة أسماء المواقع العربية إلى أسماء عبرية على خريطة دولة إسرائيل. كما يوضح מירון בנבנישתי، فقد اجتمعَت في عام 1949 في مكتب رئيس الحكومة في تل أبيب لجنة مُؤلَّفة من تسعة باحثين مرموقين بُغْيَةَ ترجمة الأسماء العربية إلى العبرية. وفق منظور

أَعْضَاء هذه اللجنة فإنَّ أسماء التَجَمُّعَات السكانية العربية إنما هي أحد الأشكال المُشَوَّهَةِ للأسماء العبرية وليس العكس. وتمّ ترجمة بعض هذه الأسماء الفلسطينية إلى العبرية وفق رسمها التَوْرَاتي (إنْ وُجدت أصلاً). وتُرجم بعضها الآخر على أساس صوتية الكلمات (ما يُسمَّى: استعارة صوتية).

وعلى هذا النحو نُقِل الاسم

و"بير بن عودة" إلى "באר עדה"،

و" رَخَمَة " إلى "ירוחם"،

و"دَلاَتَة" إلى "דלתון"،

و"كِسْلا" إلى "כסלון"،

و"بيت دجن" إلى "בית דגן".

كما ذكرنا، فإنَّ لجميع هذه الأسماء هنالك صوتٌ أو نَغْمَةٌ تَوْرَاتية إلاَّ أنه ليس لجميعها كان هنالك ذِكْرٌ في المصادر اليهودية. هل يتبنّى المترجم عملية الاسْتِيلاَء هذه ويقوم بترجمة الأسماء بصورتها المفهومة لقارئ العبرية أم يستخدم الأسماء الأصلية؟ بعبارات أخرى: هل عليه كتابة "בית דג'ן" أم "בית דגן" أم ربما اسمًا آخر؟

إنَّ المحافظة على الأسماء الأصلية يُعتبر مبدأً مركزيًا في أدب النكبة، إذ إنَّهُ يَبْذُلُ جُهودًا كبيرة لإعادة بناء خريطة عام 1948. لهذا فإنَّ اختيار الاسم "בית דגן" يعتبر خيانة للأصل. إلاَّ أنه يُعتبر كذلك دَالاً[1] (signifiers) ناقصًا للأصل، إذ أُقيمت على أَنقاض قرية بيت دجن إضافة إلى בית דגן ثلاثة تجَمُّعَات سكانية أُخرى: משמר השבעה, חמד וגנות. من الواضح أنَّ العلاقة التي تربطُ بين بيت دجن وبين בית דגן هي علاقة تماثل ولكنها أيضًا علاقة اختلاف (باصطلاحات Derrida: the differance).

لهذا، هنالك مترجمون يسعون إلى ملء النقص وتحويل ما لا يمكن ترجمته إلى أمر مفهوم للقارئ بصورة مبطَّنة في النص. مثلاً، فبدل أن يُكتَب "إنه يتذكَّر بيت دجن" هنالك من يكتب "إنه يتذكَّر بيت دجن التاريخية التي كانت مقامة على الطريق بين يافا واَلرَّمْلَة". وكما أشارت هدى أبو مخ، فإنَّ أنطون شمَّاس (في ترجمته للمتشائل لإميل حبيبي) قد نقل اسم "ساحة الحناطير" إلى "כיכר פריס, לפנים כיכר החנטורות". في مثل هذه الحالة، فقد تدخّل أنطون شمَّاس في النص الأصلي وأَضَافَ الوَصْف بصورة مُبطَّنة من دون الإشارة إلى تَدَخُّلِهِ.

[1] המסמן – **الدال**، המסומן – **المدلول**.

وبالمقابل، تدخّل أنطون شلحت بصورة واضحة حين صاغَ حاشيةً تشرحُ اختياره في الترجمة. إنَّ إضافة الحواشي واضحة بصورة خاصة في ترجمة نصوص تُعتبر متدنية هرميًا. لهذا، يُمكن أنْ نلاحظ وجود حواشي كثيرة في الترجمة من العربية إلى العبرية -- أكثر من تلك التي نلاحظها في الترجمات من الإنجليزية أو الفرنسية إلى العبرية.

كشفت هدى أبو مخ عن أنَّ أنطون شمّاس اختارَ في ترجمته للمتشائل من العربية إلى العبرية شَطْبَ بعض العبارات وإضافة أخرى. مما حوَّل في نهاية المطاف النص الأصلي إلى "نص عربي أقل بُغْيَةَ أن يُلائِمَ جُمْهُورَ الهَدَفِ العِبْرِي". وقد ادَّعَتْ بأنَّ شمّاس قد اعتمد في تفسيراته للمصدر العربي على تداعيات معروفة للقارئ العبري. وحسب تحليلها، فإنَّ شمّاس قد اخْتَارَ أنْ يكونَ أمينًا للغة العبرية على حساب طمس اللغة العربية.

***

فقر تمثيل تعبير النكبة

إنَّ الانتقال من كلمة نكبة، بمعنى كارثة، إلى تعبير نكبة الذي توطَّن بوَصْفِهِ دالاً يُمثِّلُ الكارثة الفلسطينية بشموليتها، ليس انتقالاً خَطِّيًا. لقد ابتُدِأَ باسْتِخْدَامِ النكبة كتعبير يشير

إلى مَحَطَّةٍ تاريخيةٍ طَرَأَت في العام 1948 منذ شهر أيلول في نفس السنة على يد المؤرّخ السوري قسطنطين زريق في كتابه "**معنى النكبة**".

كذلك استخدم المؤرِّخ الفلسطيني عارف العارف في الخمسينيات كَلِمَة "النكبة" بالمعنى ذاته في كتابهِ (**النكبة الفلسطينية والفردوس المفقود**، من سنة 1956). على الرغم من ذلك، يبدو أنَّ التعبير قد أصبحَ سائدًا في أدب النكبة بعد سنة 1967 فقط؛ أما في العبرية فقد ساد هذا التعبير في العقد الأخير. لم تُكثر الكتابات الفلسطينية نفسها من استعمال تعبير نكبة حتى التسعينيات وَوَصَفَت هذا الحَدَث الأَليِم بواسطة عددٍ من الكلمات منها: **نكبة، هزيمة، نكسة، مَأْسَاة، نازلة أو كارثة.**

مثلاً، أصدر محمد فاضل الجمالي في سنة 1964 كتابًا بعُنوان " **ذِكْرَيَات و عِبَر : كارثة فلسطين وأَثَرُهَا في الواقع العربي**"، وبدلاً من تعبير **نكبة** الذي استعمله زريق فقد استعمل كلمة "**كارثة**". وكذلك سميرة عزّام، التي تُوفِيَت في سنة 67، استعملت كلمة "**كارثة**". بالمقابل، فقد استخدم غسَّان كنفاني في قِصَة قصيره له بِعُنوان "أرض البرتقال الحزين" (1962) كلمة **مأساة**، والتي ترجمها شمعون بلاص **טרגדיה** في سنة 1970.

برُغم ذلك، يُمْكِنُنَا العثور على استعمال مباشر بتعبير نكبة قبل سنة 1967.

مثلاً، استعمل غسّان كنفاني في أحد قِصَصِه القصيرة "ورقة من غزَّة" تعبير **نكبة**.

ما أودُّ التأكيدَ عليه هنا هو -- عدم ثَبَاتِ دَوَالِّ الحدث الأليم، وأهمية الزمن التاريخي للكتابة والترجمة وَوَضْعِيَّةِ اللغات في تلك اللحظة.

فقر التمثيلات في الكتابة التاريخية

يتجلّى فقر التمثيل بصورة واضحة في الروايات التاريخية المُدوَّنَة. إنَّ عملية ترجمة أدب النكبة تَسْتَلزِمُ اتخاذ موقف بخصوص المكانة المعرفية للأدب. وخصوصًا في ظلِّ اِدِّعَاء يقولُ إنَّ الوثيقةَ أفضلُ من الشهادةِ، وإنَّ البحثَ والحقيقةَ والوثيقةَ لا تَدْخُلُ في اخْتِصَاصِ الأدب بل مجال اختصاصه هو عالم الوَهم والخرافات.

هل يمكن اعتبار الأدب حقلاً ثقافيًا يمكنه الكشفَ عن تواريخ بديلة (counter-history؟)

ما هي الالتزامات التي تفرضُها التفسيرات التاريخية على النص الأدبي؟

أو بالعكس: ما هي الالتزامات التي يفرضُها النص الأدبي على التفسيرات التاريخية؟

إنَّ اللقاء غير المباشر بين النص الأدبي والحقائق التاريخية يُنتِجُ قنبلة من الدلالات.

والتي تُنتجُ بدورها إشكالية على صعيد الكتابة التاريخية والفعل الأدبي ذاته.

مثلاً، جَاءَ في قصة "ورقة من غزة" لغسّان كنفاني ما يلي:

وفي منتصف العام، ذلك العام، ضرب اليهود مركز الصبحة، وقذفوا غزَّة، غزَّتنا، بالقنابل واللهب..."

لقد تحوّلت هذه القنابل التي قُذفت على مركز الصبحة إلى نقطة خِلاف في كتابة التاريخ. ففي يوم 5 من نيسان 1956، في نفس السنة التي كُتبت فيها هذه القصة القصيرة، أَلقتْ إسرائيل نحو مِائَة (100) قذيفة هاوْن على وسط مدينة غزّة ومركز الصبحة. وأصابت جرَّاءَ ذلك عددًا كبيرًا من المُنشآت المدنية.

ادعت إسرائيل في حينه أنها استهدفت مواقعَ مصرية مُحَصَّنة. وقد كشف Benny Moris بأنَّ إسرائيل قد كذبت بصورة وَقِحة في هذا الشَأْن. وسَكَنَ في غزّة في حينه نحو ربع مليون نسمة، خمس وسبعون بالمائة (75%) منهم لاجئين نزحوا عن بيوتهم في فلسطين في سنة 1948. تُجْدَرْ الإشارة إلى أنَّ بعضهم طُرِدوا من دولة إسرائيل بعد

تَوقُّف الحرب. يُعتبر الهجوم على غزة في سنة 1956 جزءًا لا يَتَجَزَّأُ مِمَّا يُعرِّفُهُ كنفاني نكبة مستمرة.

يوضح هذا المثال مدى إشكالية الهَرَمِيَّة المفروضة على كتابة التاريخ والأدب، وخاصة على الحدود التي تفصل بينهما، والتي تُساهِمُ في المُحافظة على الهَرَمِيَّة الكولونيالية.

فقر تمثيلات الزمان/المكان

إنَّ صِيَاغَة الكارثة بِوَصْفِها حادثًا عَيْنِيًّا وَقَعَ في نقطةٍ زمنيةٍ معينةٍ، طَرَأَ وتَوَقَّفَ في سنة 1948، ليست صياغة يشترك فيها جميع الكاتبين. حتى أنَّ قسطنطين زريق الذي نَقَشَ هذا التعبير كان واعيًا للحركة القائمة من التاريخي إلى التحليلي ومن هناك إلى السياسي. وفي نهاية تقديمه للكتاب يستخدم زريق العبارة التالية: **في نكبتنا الحَاضَرَة.**

وبهذا فهو يُشيرُ إلى البُعْدِ الحاضر–المُؤقَّت لتعبير نكبة، وبأنها حلقة ضمن سلسلة من الأحداث، وليس حدثًا واحدًا منفصلاً انتهى. وتَعْزيزًا لهذا الموقف يمكننا العُثور عليه عند غسّان كنفاني في قِصَّتِهِ "ورقة من غزّة"، إذْ اسْتَخْدَمَ الكاتب هنا تعبير "نكبة" ويقوم

بتعريفها كمأساة مستمرة: عشنا فيها [في غزة] ومع رجالها الطيِّبين سبع **سنوات في النكبة.** كنفاني يَعْتَبِرُ النكبةَ حدثًا مستمرًا حتى لحظتنا الحالية (1956).

في مقابل استخدام غسان كنفاني تعبير النكبة، فإنَّ محمود الريماوي لا يعرض "قصة عظيمة" في قصّته "الشوق الى الأرض الطيبة" كما وأنه لا يستخدم كلمة "نكبة". تَصِفُ القصةُ إحدى الأُمسيات في حياة أبي العبد في مخيم اللاجئين صويلح بعد أنْ نَزَحَ إليه من مخيم اللاجئين النويعمة في سنة 1967، الذي وصل إليه بعد نُزُوحَهُ عن بيته في بيت دجن في سنة 1948. تعتمد القصَّة الزمن الحاضر المستمر وترى بالنكبة حادثًا مأساويًا دائم الحركة لم يصل إلى نهايته إذ يسعى أبو العبد طيلة الوقت إلى النوم. مثلا: وَشَعَرَ بِالنُعَاسِ يَتَسَلَّل إلى عَيْنِهِ

ترى هذه القصَّة بالنكبة حالةً مستمرة لا كنقطة واحدة منفصلة. ويصفُ "قضية اللاجئين" لا كنقطة تاريخية معينة طَرَأَت في سنة 48 وإنما: "يتخيلُ أنه يَمضي في رحلة مُضْنِيَة لا تَنْتَهي، في حالة سفر دون وصول"

تَسْتَلزِم هذه الحالة المستمرة للكارثة وجود مفهوم يقوم على أنَّ الحَيِّز/المكان مُتَضَمِّنٌ في الزمان، والحاضر مُتَضَمِّنٌ في الماضي، والماضي مُتَضَمِّنٌ في الحاضر. لقد سَبَقَ

وظَهَرَ طَرْحٌ مُفَادُهُ أنَّ التاريخ الفلسطيني قد دُوِّنَ في إطَارِ التأريخ اليهودي استنادًا إلى مفهوم يَعْتَمِدُ المِحْوَر الزَّمَنِي الخَطِّي. بينما لا يعتبر مفهوم الزمن الفلسطيني في أدب النكبة مفهومًا خطِّيًا تتشابك فيه تمثيلات الزمان والحيّز المكاني. وقد اصطَلَحَ بَاخْتِين (Bakhtin) على هذا التشابك تعبير: **زَمَاكَنِيَّة**. (Chronotop). إنَّ لمفهوم الزَّمان/مَكَان للنص تأثيرٌ بالغٌ على أشكال الترجمة.

وفي هذه الصورة ، فإنَّ اختِيار تَشَابك زمن الحاضر المستمر أَقرب إلى الأصل أكثر من اختيار تَشَابك زمن الماضي المُحْكَمْ. يُسَلِّط هذا المثال الضوءَ على قَضِيَّةِ الحيِّز/المَكَان. إنه يوضح أنَّ النكبة هي كارثة حيِّزية/مكانية: إنه مثالٌ يَرْمُز إلى الاقتلاع ولكِنَّهُ يَرْمُز كذلك إلى الاستمرار، وذلك بواسطة دوالِّ الزمان المُتَشَابِكِين مع الحيّز/المكان. مثلاً، تظهر الجملة التالية في متشائل إميل حبيبي:

"والقمر أصبح أقرب علينا من تينتنا القمراء في قريتنا الثكلى" (ص 11).

بَقِيَت شَجَرَة التين بعيدًا في المُؤخَّرة، ولكنها تشكِّل دالاً للزَّمَن في قَلْبِ عَمَلِيَّة نُضْجِهَا (أو عدم نُضْجِهَا).

تُعلِّمنا هذه الأمثلة جميعها، أنَّ أدبَ النكبة يُعْتَبَر فُرْصَةً للكتابة البديلة التي تَتَخَطّى حُدودِ الزَّمَنِ الخَطِّي. خصوصًا لأنه لا يَسْتَنِدُ إلى وَثائِق أرشيفية، وإنما إلى تصوُّرات وخِبرَات إنسانية مُرَكَّبة من زمان ومكان. ومن هذه الزاوية، فإنَّ أدب النكبة يُتِيحُ فُرْصَةَ صِيَانَة الصَّدْمَة واستِخْدَامِهَا كَمَخْزَنٍ حافِظٍ للذَاكِرَة.

وأخيرًا، بِضْعِ كَلِمَاتِ تَلْخِيص في أَعْقَابِ مُحَاضَرَةِ اليَوْمْ. إنِّنِي مُدِركٌ للحَقِيقَة المُؤسِفَة بأَنَّنِي لَمْ أَتَوَفَّق بِرُغْمِ مُحَاوَلاتِي الجَاهِدَة أَنْ أَلْفُظْ بَعْضَ الكَلِمَاتِ والعِبَارَاتِ بِصُورَةٍ سَلِيمَةٍ وِفْقَ قَوَاعِدَ اللَّفْظِ في العربية واليهودية العربية. بِودِّي أنْ أُوَضِّحَ هَذِهِ المَسْأَلَة. أَعْتَبِرُ اللغة العربية كلُغةِ أُمْ. ولَكِن فِي حَالَتِي فَهِيَ لغةُ أُمٍّ تَعَلَّمتُها بوَاسِطةِ لُغَةٍ أُخْرَى أَلاَ وهي اللُغة العبرية.

وهذا هو مَصْدَر التَّنَاقُض: لغةُ أُمٍّ كلغة أُولى primary language يَتِمُ تَعَلُّمِهَا عَادَةً مِنْ دُونِ وَسَاطَةِ لُغَةٍ أُخْرَى. وهذا هو السَّبَب الذي يَقِفُ وَراءَ تَكَلُّمِي بلُغَةِ أُمِّي بِصُورَةٍ يُشُوبُهَا العَدِيدُ من المُخَلَّفَاتِ العبرية على الطَّرِيقةِ الإسرائيلية الإشكنازية. تَعْكِسُ هذه المُخَلَّفَاتُ سِيَاسَة اللُّغَة في إسرائيل. كيهودي عربي وُلِدَ في إسرائيل، فإنَّنِي نِتَاجُ نِظَامِ اللُّغَةِ وأُسْلُوبِ اللَّفْظِ. وأنا أَعْتَرِفُ بأَنَّني كُنْتُ وكيلاً فاعلاً في ذلك. لذلك فإنَّ تَحَدُّثي بلُغة أُمِّي لا يُمكِّنني من التَّخَلُّص من هذه المُخَلَّفَات.

أَتمنَّى أن تكون مُحَاضَرَتِي اليوم شَهِيدًا للتَناقُض الكَامِن في إمكانيَّة التَّحدُّث بلُغة الأُم في ظلِّ واقِعٍ استعماري (كولونيالي).

في مثل هذه الحالة، لم أَنجح في الالتِفاف على أسلوب اللفظ للمُسْتَعْمِر بَلْ اسْتَعْمَلْتُهُ. ولهذا السبب فقد تَحَوَّلَتْ القاف العميقة العربية والعبرية القديمة أحياناً إلى كاف.